جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الرابعة

المادة: الأدب الحديث // الفصل الأول

المحاضرة الاولى مقارنة بين الشاعر حافظ ابراهيم والشاعر الرصافي

ولد حافظ ابراهيم في اسرة مصرية فقيرة ولم يكن الرصافي احسن حالاً منه فقد عاش فقيراً يحفه البؤس والشقاء.

من ناحية الصدق فإن الرصافي تفوق على حافظ لأن صراحته هي التي حببته الى الناس والقت به في أحضان الفاقة والفقر ، وعلى وجه الأخص ما يتعلق بهجائه الموجه للمستعمرين وللملك غازي وحاشيته وهو بهذا يختلف عن حافظ الذي كان يغض الطرف عن الكثير من المواقف التي تثيره حفاظاً على وظيفته التي كانت مصدر معيشته ،ولعل هذا دفع حافظ ابراهيم الى ترك كتابة الشعر ما يقرب من ثمانية عشر عاماً على عكس الرصافي الذي لم يتوقف عن كتابة الشعر ابداً وآثر أن يترك مجلس النواب عندما احس بعدم جدواه.

من ناحية الثقافة فإن الرصافي يلتقي مع حافظ في ضعف الثقافة الأجنبية إذ لم يتقن كل منهما اللغات الأجنبية ويلتقي معه في اعتماده على دواوين الشعراء القدماء فضلاً عن كتاب الأغاني وغيره من كتب الأدب. لكن الرصافي يتفوق على حافظ في سعة ثقافته العربية والعلمية لأنه درس على يد الشيح محمود شكري الالوسي اكثر من اثنتي عشرة سنة أما حافظ فقد درس على يد الشيخ محمد عبده.

أما من الناحية الشعرية فان كلا الشاعرين كان شعره ذاتياً يعبر عن نفسه وامته.

ظاهرة حب الوطن عند الشاعرين مع عدم وضوح الرؤية القومية لديهما بسبب اختلاطها بالمفاهيم الاسلامية.

تفوق الرصافي في مجال الشعر السياسي كمّاً ومضموناً ولعل هذا يعود الى طبيعة الرصافي الثائرة وتأثره ببعض الكتاب الاتراك وتأثره بما يحدث في مصر من ثورات فضلاً عن ظروفه الاجتماعية والمادية الصعبة.

أما الرثاء فقد اخذ مكانة مهمة لدى الرصافي وحافظ وتتجلى هذه الاهمية في التجربة الصادقة والاحساس الحاد بالالم وجودة التعبير وروعة التصوير لدى كل منهما ، لكن الرصافي أفرد باباً خاصاً بالرثاء في ديوانه فيه العشرات من القصائد التي تشهد له بالصدق الفني والصدق الشعوري.

اما الشعر الاجتماعي فقد شهد للرصافي بالتفوق شأنه شأن الشعراء العراقيين الذين تفوقوا على كل الشعراء في هذا المجال وأهم ما يميزه هو دقة الملاحظة وبراعة رصد المجتمع وعلى وجه الخصوص وصف آلام الفقراء ومعاناتهم فضلا عن شقاء الاطفال المتعلق بشقاء الاجيال القادمة، ومعالجة قضية الاخلاق ودورها في بناء صرح الامة، أما قضية المرأة فقد شغلت كلا الشاعرين لكن حافظ لم يلق في دعوته لحرية المرأة ما لقيه شعراء العراق من تصد ونقد لان دعوى حافظ كانت توفيقية وليست ثورية مثل الرصافي الذي حث على اسقاط الحجاب لانهم كانوا اكثر جرأة في طروحاتهم الفكرية.

أما الغزل فإننا لا نجد ذلك الصدق الشعوري عند الرصافي فالعاطفة بعيدة عن الصدق وأغلب صوره عادية مطروقة ومادية محسوسة على الرغم من اسلوبها الفخم المتين، أما الوصف فيصدق عليه ما قيل في الغزل إذ لا ينقل لنا الأثر النفسي ولا يهز مشاعرنا لان الاوصاف منتزعة مما تقع عليه الحواس وحسب .

أما في مجال القصة الشعرية التي يعد من اوائل الذين اسهموا في معالجتها في ميدان الشعر وأهم ما تمتاز به صدق العاطفة ووضوح التجربة ، لكن كلا الشاعرين قل وصفهما لمظاهر الحضارة الحديثة .

بقي أن نعرف بأن الطابع العقلي كان غالباً على شعر هذا الجيل وذلك عائد الى :

ضيق القدرات الفنية للشعراء، وضحالة ثقافتهم العامة، كما انهم لم يتغلغلوا في اعماق النفس البشرية ويتأملوا الطبيعة، فضلاً عن عدم معرفتهم بمعنى الوحدة العضوية (انسجام العناصر) والوحدة الموضوعية (وحدة الموضوع

المحاضرة الثانية جماعة الديوان

أهم عوامل ظهور الجماعة

١- سيطرة المذهب الكلاسيكي الحديث على الشعر، وهيمنة موهبة أحمد شوقي على عقول المثقفين وقلوبهم في مصر، ووقوفهم كحاجز منيع ضد محاولات التجديد في مفهوم الشعر وهيكله.

٢- ضآلة الكتابات النقدية الشعرية وسيطرة آراء متحجرة قديمة نتيجة سطوة التراث الشعري القديم.

٣- تأثرهم بالمذهب الرومانسي ، وكثرة قراءاتهم للشعر الانكليزي ومحاولتهم نقل أفكار هازلت وتأثرهم بكتاب ((الكنز الذهبي)) الذي صدر عام ١٩١٧ الذي تضمن مجموعة قصائد ذاتية ذات اتجاهات رومانسية رمزية فلسفية من مثل شكسبير و تينسون و اليوت .

٤- الأسى والحزن والمرارة في نفوس الشعراء نتيجة الواقع السياسي والاجتماعي وفشل الثورات وسيطرة حكام لا يمثلون إلا انفسهم ومصالحهم .

٥- تغيير مفهوم الشعر ، فالشعر ليس عندهم عبارة عن ((كلام موزون مقفى دال على المعنى وفي أغراض معروفة متعلقة بالمناسبات او وصف الاختراعات ...)) وإنما تعبير عن خلجات النفس لذلك يقول المازني في مقدمة ديوانه ((على الشعر أن يواكب الحياة الحاضرة وأن لا يكون اسيراً لما مضى)) وان وظيفة الشعر تكمن في العبير عن النفس وتصوير العواطف بصدق واخلاص وواقعية ، وتصوير المشاعر البشرية وما تضطرب به من خير وشر وألم ولذة وحب وكره وما تحمل من رجاء وفوز وفشل ويقين وشك وما يتصل بهذا من انفعال وأثر . فضلاً عن التعبير الحقيقي بما يخص الطبيعة واسرارها العميقة .

٦- شعورهم بالغنى في نفوسهم وضيق ذات يدهم وتطلعهم نحو الاحسن والاعلى من خلال التغيير .

رؤى الجماعة

يمكن أن نستشفها صراحة من كتابهم ((الديوان)) ومقالاتهم التي نشرت في الصحف والمجلات ومقدمات دواوينهم ويمكن حصرها بالآتي :

١/ تخليص الشعر من التبعية والنهوض به الى ما يسمو بالعواطف الانسانية في صدق واخلاص وواقعية وتحطيم الحصون المنيعة للمدرسة الكلاسيكية .

٢/ الاهتمام بجوهر الاشياء لا المظاهر الخارجية.

٣/التشبيه هو ما يتركه من أثر في النفوس ، فالناس كما يقول العقاد في كتابه الديوان في رسالته الموجهة الى شوقي ، يرون هذه التشبيهات والالوان والاشكال بذاتها وإنما الابداع بنقل الشعور بهذه الاشكال من نفس الى نفس .

٤/ تجديد شكل القصيدة وكتابة القصص الشعري والشعر المرسل والتنوع في القوافي.

٥/ الإبتعاد عن الشعر المنثور ، وان لكل منهما ميدانه، والتصدي لما ظهر باسم الريحانيات عام ١٩١٢ وما نشره جبران خليل جبران بعنوان ((دمعة وابتسامة)) لذلك يقول المازني: ((ان جهلاً عظيماً نزل بالناس .. لأنك ترى أغلب الناس في هذا البلد المسكين يصرون أن الوزن غير ضروري في الشعر ، وان هناك كتابة هي شعر لكنها لا تستخدم الوزن ، ان هذا الجهل والغباء قد دفع بعض الناس ليجربوا هذا النوع من الشعر ، حاسبين أنهم أنجزوا شيئاً جيداً وانهم اخترعوا نوعاً جديدً من الفن.

٦/ هجر الموضوعات القديمة ومعانيها المستمدة من البيئات القديمة ، وقد عاب هؤلاء وقوف الشعراء على الاطلال وذكر (نجد وتهامة) وهم يعيشون في المدينة في القرن العشرين لذلك نادوا بالمعاني المستمدة من بيئاتهم الخاصة .

٧/ البعد عن الأخيلة والصور القديمة وهذا لا يعني الثورة على القديم وإنما تحقيق الانسجام مع روح العصر وتفكيه وصوره .

٨/ تغيير الصور والأساليب وعدم الاقتصار على الشعر وتجاوزه الى القصة والمسرحية .

٩/ تلقيح الادب العربي بالادب العالمي لذلك ترجموا قصائد كولدرج وبيرون وشيلي و ووردز وورث من شعراء الانكليز .

١٠/ الافادة من نظريات النقد في الشعر لا سيما أفكار وليم هازلت في ميدان النقد ز

سمات موضوعاتهم :

يمكن حصرها بالآتي:

١-الاحساس الحاد والشعور الصادق المبني على يأس شديد وتشاؤم عميق يفيض بالأنين والشكوى من قسوة الحياة وظلم الناس، وهي ظاهرة عامة عند الرومانسيين وقد سمي بمرض العصر أو الاحساس الحاد بالألم والتلذذ بالألم.

وعبر العقاد عن هذا بقوله:

مقيمٌ على عرش الطبيعة حاضـــــر ولكنه بين الأنام فقـــــــيـــــــد

وأقصى مناه في الحياة نهـــــــــاره وأدنى مناه في الممـــــــات خلود

إذا عاش في بأسائه فهو ميـــــت وإن مات عاش الدهر وهو شهيد

٢- الاحساس بالضياع والتمزق والتشرد ورثاء النفس والترحيب بالموت كقول المازني:

فعاش وما واساه في العيش واحد ومات ولم يحفل به غير واحد

ولم يبكه إذ مات إلا أجيـــــــره لها زفرة لولا اللهى لم تصاعد

فلا دمع روى يوم ولى ترابـــــــه وكيف يروى تربه غير واحـــــد

٣- الشك والتمرد المبني على الشكوى واليأس ، يقول شكري:

سأقضي حياتي ثائر النفس هائجاً ومن أين عن ذلك معدي ومذهب

٤- التفلسف في تفسير الحياة والنظر الى الموت على سبيل المثال راحة تقترن بالفناء والخلود كما قال العقاد :

إذا شيعوني يوم تقضى منيتي وقالوا أراح الله ذاك المعذبا

فلا تحملوني صامتين إلى الثرى فاني أخاف اللحد أن يتهـــــــيبا

وغنوا فإن الموت كأس شهـــية وما زال يحلوا ان يغني ويشـــــــربا

ولا تذكروني بالبكاء وإنمـــا أعيدوا على سمعي القصيد فاطربا

٥- التأمل والشك لغرض الوصول الى اسرار الطبيعة والحقيقة كقول العقاد:

أين الحقيقة لا حقيقة كل ما زعموا خيال

الناس غرقى في الهوى لم ينجُ غرٌ أو امـــــــــام

٦- الصدق الشعوري في الحب ، وهو يسمو الى العشق وبعيد المنال وينأى عن متاع الجسد والشهوة وحبهم في عمومه موجه الى البشرية والحيوانات فلا التفرقة ولا العنصرية فالكل يستحق المحبة، ومن ذلك قول شكري :

وإذا وضعتك في الجفون صيانةً أذرتُ عليك لدى البكاء حسيبا

وإذا رغبت لك الضلوع فانني أخشى عليك لهيب المشوبـــــــــا

وإذا وضعتك في الفؤاد فانني أخشى عليك من الفؤاد وجيبـــا

يا ليت حظي منك اني نفحة تسعى اليك مع النسيم هبوبـا

٧- الوصف عندهم مختلف عما موجود عند القدامى ، فهم يصفون امواج البحر والاعاصير والفيضانات للدلالة على اضطراب نفوسم الآسية ، ويصفون غروب الشمس والخريف تعبيراً عن أفول الحياة ، يقول عبد الرحمن شكري في قصيدة له بعنوان ((الازاهير السود)):

قد جنينا من أزاهير الردى زهر اليـــــأس وأزهار الآس

زهرةُ سوداء لا تعد لهـــــا زهرة حمراء من زهره الهوى

فالزهرة تعبير عن الحياة واللون الاسود تعبير عن الالم والاحمر القاني تعبير عن البكاء والسهر الشديد.

٨- الاحساس العالي بالوطنية وتأثرهم في ذلك بقصائد فكتور هيجو وعدم ميلهم الى المداراة والتملق لغنى نفوسهم وأياديهم وقلوبهم لذلك أشادوا بحضارتهم القديمة ووصفوا عواطف الشعب بصدق واحساس مرهف.،

٩- الموضوعات اليومية أو ما يسمى بالواقعية ، فكل شيء في حياتنا صالح عندهم ليكون مادة شعرية ، وللعقاد ديوان اسمه ((عابر سبيل)) فقد حول كل ما حوله الى شعر عذب ومن ذلك قصائده((نداء الباعة)) و((ودار العمال))و((وصورة الحي))

المحاضرة الثالثة ملامح التجديد في النقد لدى جماعة الديوان

١- حددوا مكان الجمال هل هو في الشكل أم في المعنى؟ ورأوا ان الجمال في الفن والطبيعة معنوي في غايته ومضمونه ، فالأشكال لا تعجبنا وتجمل في نفوسنا الا لمعنى تحركه او معنى توحي اليه . ومن هذا المنطلق هاجم العقاد تشبيهات شوقي لأنها شكلية وليست معنوية.

٢- تحدثوا عن علاقة الجمال بالأخلاق ، فرأوا أن الشاعر غير مطالب برصد الاخلاق لأنهم اعتمدوا الصدق الفني اعتماداً شديداً . ونفهم من هذا أن الجمال عندهم أساسه الصدق.

٣- أما ما يخص مسالة الذوق فاشترطوا لتوفره لدى الشاعر ان يمتاز بحس يدرك به مزايا الحس وفوارقه في غيره من الناس بحيث لا تتماثل الناس عنده كما تتماثل الصور المنسوخة.

٤- العاطفة عندهم تقوم على صدق الاحساس وعمقه وارتفاع طبقة التفكير ، وهذا معناه ان العاطفة لا تتحقق عندهم الا من خلال الصدق الذي يتميز بالعمق .

٥- مفهوم التعبير عندهم هو التعبير الصادق عن النفس لأن الشاعر الذي لا يعبر عن نفسه يعدّ صانعاً، فكل ما ينطبق عليه هذا الوصف يعد شعراً سواء كان مدحا او هجاء او وصفاً للإبل وكل ما خالفه لا يعد شعراً.

٦- مسألة الصدق لدى جماعة الديوان تمثل مكان الصدارة في نقدهم ، ففيه يتحدد موقفهم من عنصر التجربة الشعرية ، والصدق عندهم يتمثل في تعبير الشاعر عن عواطفه ومشاعره مجردة دون تكلف . وربما يؤثرون الصدق الفني على كل انواع الصدق لأنه ينتهي بالشاعر الى النفاذ الى روح الموضوع والاحاطة بأصوله ومقوماته.

٧- من أهم القضايا التي اثارها جماعة الديوان في نقدهم قضية الوحدة العضوية (انسجام العناصر) وهي أن تكون القصيدة عملاً متكاملاً من تصوير خاطر أو خواطر متجانسة ، فهي كالجسم الحي يقوم كل قسم منها مقام جهاز من اجهزته.

٨- أشاروا أيضاً الى عناصر الصورة الشعرية ، وهي عنصر اللون وعنصر الشكل وعنصر المعنى وعنصر الحركة وعنصر الزمان والمكان، وبحثوا الصورة بالرمز ووجدوا أن الشعر لا يستغني عن الوحي والاشارة وان أبلغه ما يجمع الكثير في القليل . وهم في هذا يتفقون مع الرمزيين ولكنهم وقفوا موقفاً وسطاً من غموض الصورة ووضوحها، فالوضوح يشل حركة الخيال ويبطل عمله ، ولكنهم ينكرون على الرمزيين إمعانهم في الغموض.

قصيدة للشاعر عبدالرحمن شكري /جماعة الديوان

مناجاة الحبيب

لو أَن أشجانَ الفؤادِ تطيعني لنَظَمْتُها لكَ في القريض نسيبَا

أوَ مـــا عَلِمْتَ بأنني لكَ عاشقٌ أفنى الزمانَ صبابة ونحيبَـــا

يا بؤس من سَكَنَتْ إِليك لِحَاظُهُ أن كنت أنت على المحبِّ رقيبَا

أرنو إِليـــك فتحتويني هيبـــة فأرد طرفي خاشعًا مغلوبـــــــًا

ما حيلة الطرفِ الذليل إِذا كبا أن كان شخصك في الفؤاد مهيبًا

يا نظرة تهدي الشجون وتنتضي سيفًا من الطرف الكحيل مصيبًا

ويعيذك القلب الذي عانى القلى من أن تكونَ على الجفاء معيبًا

وإذا وضعتك في الجفون صيانة أذَرتُ عليك لـــدى البكاء صبيبًا

وإِذا رغبْتُ لـــــك الضلوعَ فإِنني أخشى عليك لهيبها المشبوبًا

وإِذا وضعتك في الفــؤاد فإِنني أخشى عليك من الفـؤاد وجيبًا

إِن كـــنـــت تأبى أنني بـــك هائم فاردد إِليَّ فؤاديَ المسلوبًا

أو كـــــنت تبعد بالوصال مضنَّةً فابعث إِليَّ خيالكَ المحجوبًا

المحاضرة الرابعة جماعة أبوللو عوامل الظهور والاهداف

جماعة أبوللو

في عام ١٩٣٢ اعلن الدكتور احمد زكي ابو شادي عن قيام جمعية ابوللو الشعرية التي حددت اهدافها:

١- السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً.

٢-ترقية مستوى الشعراء ادبياً ومادياً واجتماعياً والدفاع عن مصالحهم وكرامتهم.

٣-مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

وفي تشرين الثاني عام١٩٣٢ عقدت الجلسة الاولى للجمعية برئاسة احمد شوقي في داره بالجيزة وبعد اربعة ايام توفي شوقي وفي الشهر نفسه اجتمع الاعضاء في مقر رابطة الادب الجديد بالقاهرة واختاروا الشاعر خليل مطران رئيساً لهم.

وقد اصدرت الجمعية مجلة باسمها صدر العدد الاول منها في السنة نفسها وكان محررها وسكرتيرها ورائدها احمد زكي ابو شادي.

وقد كتب بالعدد الاول ((ان السر في قيام الجمعية والمجلة هو الرغبة في احلال الشعر مكانته الرفيعة وتحقيق التآخي والتعاون بين الشعراء)) أما عن اسم الجمعية فيقول : واذا كانت الاغريقية تتغنى بأبوللو (رب الشعر والموسيقى فنحن نتغنى بكل ما يسمو بالشعر وجماله ونفوس شعرائه .

صدر من المجلة (٢٤) عدداً بين عامي ١٩٣٢ و١٩٣٤ احتوت على (٧٠٠) قصيدة الى جانب (٤٥٠) دراسة وتحليل ونقد ، وشارك اكثر من (٣٠٠) قلم لأدباء وشعراء ونقاد بعضهم كان مشهوراً والآخر كان مغموراً ، هدفت المجلة الى بث روح الديمقراطية في الادب حتى يثق الشباب بقدراتهم الذاتية ومحاربة التحزب في الشعر واحلال روح التآخي بين كل الهيئات والأفراد الذين يعملون لخدمة الثقافة بصفة عامة.

أسباب ظهور جماعة ابوللو

١- الصراع النقدي الكبير بين التيار المحافظ المتمثل بأحمد شوقي وتلامذته وبين المحدثين والمجددين برئاسة العقاد ومن سار على دربه وما رافق ذلك الصراع من النقد والتجريح والتسييس.

٢-إيجاد جمعية محايدة تنشر وتتبنى نتاجات الشعراء جميعاً دون تمييز.

٣-دعوات جماعة الديوان وغيرهم الذين نادوا بآراء نقدية جديدة وما طلعت على الناس من قصائد ذاتية بعيداً عن التبعية بعد ان افلحوا في تقديم تنظير نقدي جديد يستوحي النقد الاوربي ومبادئه واحواله.

٤-انتشار الرومانسية وتعمق جذورها بين المثقفين للأسباب المذكورة سابقاً.

٥-دور احمد زكي ابو شادي الذي درس في انكلترا وتأثره بالشعر الرومانسي ونزعاته العاطفية والانسانية.

٦-انسحاب جماعة الديوان من الساحة الادبية بعد اتجاه المازني الى الصحافة وشكري الى الانفرادية وتذبذب العقاد بين الرومانسية والواقعية ومن ثم توجهه الى الصحافة والكتابة التأريخية.

٧-وصول قصائد شعراء المهجر وكانت بمثابة الحافز الذي لتحقيق احلامهم وما فيه من تجديد وخروج على المألوف وسهولة نتيجة التأثر بالأدب الغربي فضلاً عن ظهور كتاب الغربال وهو التنظير النقدي للمهجر.

المحاضرة الخامسة جماعة أبوللو

مظاهر التجديد في الشكل والمضمون

١/ تطويع اللفظة والعبارة في صياغتها وفقاً لعمق تجاربهم التي لم تتسع لها اللغة المباشرة والصور القديمة ،لذلك سعوا الى ابتكار الالفاظ الموحية والصور الظليلة التي تختلف في دلالاتها عن الدلالات السابقة وقد تميزت الفاظهم بالرشاقة والحيوية مثل (الاطياف والظلال والسكون والشمس والعطر والشفق والخيال والحلم والظلام)وهي الفاظ يسبغ الشاعر عليها الشاعر الحركة والطاقة والعاطفة.

٢/ استخدام الفاظ اعجمية مقتبسة من مصادر ثقافتهم بدلالاتها الاصلية بعد صقلها مثل (السوبر مان والجنتلمان وذكر آلهة اليونان وذكر الفاظ لأماكن أجنبية وتلقيح معجمهم الشعري بهذه الألفاظ الجديدة).

٣/ ترجمة روائع الشعر العالمي بما يوافق طبيعتهم وبألفاظ مغلفة بمشاعرهم وقد نشروا على صفحات مجلتهم (ابوللو) عشرات القصائد المترجمة مع الحرص على الترجمة دون تغيير في وضع الالفاظ إلا بمقدار ما تتطلب الترجمة واوزان الخليل مع المحافظة على روح تلك القصائد وكانوا ينشرون القصائد الاصلية باللغة الانكليزية ويقابلها القصيد باللغة العربية.

٤/ استعمال الفاظ عامية دارجة رائجة في الوسط الشعبي رغم الهجوم العنيف عليهم في هذا الجانب.

٥/ كثرة الالفاظ الدالة على المرض والبؤس والالم والشقاء والحب والحرمان والتهكم بالحياة والاحياء والألفاظ في قصائد وطنية خالدة.

٦/ نظام الاقصوصة الشعرية والشعر التمثيلي ومحاولتهم في الشعر الحر والقصيدة المزدوجة والمنثورة .

٧-استعمال الأساطير من الكتاب القديم والجديد ومن الموروث الشعبي .

٨/ كتابة الأوبريتات الشعرية والتي استمدت مادتها من التاريخ.

٩/ المزج بين البحور الشعرية في القصيدة الواحدة وقد تكررت هذه الظاهرة عندهم بكثرة وعن قصد .

١٠/ التحرر من القافية الموحدة ومن حركة الروي وكتابة الشعر المرسل والتفنن في استعمال التفاعيل

قصيدة الأطلال للشاعر ابراهيم ناجي//جماعة أبوللو

يا فؤادي رحم الله الهـــــــوى كان صرحاً من خيال فهوى

اسقني واشرب على أطـــلاله وارو عني طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبراً وحديثاً من أحاديث الجوى

وبساطا مـــــــن ندامى حـــلم هم تواروا أبداً وهو انطوى

يا رياحا ليس يهدأ عصفهـــا نضب الزيت ومصباحي انطـفا

يا غراما كان منـــي في دمي قدراً كالمـوت أوفى طـــعمه

ما قضينا ساعة في عرســه وقضينا العمر في مـأتـــمه

ما انتزاعي دمعــة من عينه واغتصابي بســـــمة من فـمه

ليت شعري أين منه مهربي أيـــن يمضي هارب من دمــه

لست أنســاك وقد أغريتنـــي بفـــمٍ عذبِ المناداة رقيـــق

ويــد تمتـــد نحـوي كيــدٍ من خلال الموج مُدّت لغريــق

آه يـــا قِبلـــة أقدامـــي إذا شكت الأقدام أشواك الطريق

لست أنساك وقد أغريتنـــي بالذرى الشـــم فأدمنت الطمــوح

أنت روح في سمائي وأنا لك أعلو فكأني محـــــــض روح

المحاضرة السادسة: جماعة أبوللو

أسباب ضعف الجماعة مركزياً

١- الكثرة الكاثرة من الشعراء الذين كانوا تحت راية هذه الجماعة والتي ادت الى اضعاف وحدتهم وتماسكهم ومن شعراء الجماعة ابراهيم ناجي وعلي محمود طه المهندس وابو القاسم الشابي وصالح جودة ومحمد عبد المعطي الهمشري وغيرهم.

٢-اختلاف الامزجة وتباين الثقافات وفقدان وحدة الفكر والمنهج للذين انضووا تحت راية هذه الجماعة.

٣-فقدان المذهبية والاتجاه الثابت عند رائد المدرسة حيث جمع بين الشعر القصصي والعاطفي والفلسفي والاهتمام بالنثر والنقد والعلوم الطبيعية والانتقال بين الواقعية الى الرومانسية ومن الارشاد والتوجيه الى الفن للفن ومن الذاتية الطاغية الى الوطنية.

٤-فقدان الدقة والتخطيط والمنهج كما كان عند جماعة الديوان.

٥-كثرة النزاعات الفردية او الذاتية والاهتمام بالنواحي الشكلية.

المحاضرة السابعة شعر المهجر

كان ادباء المهجر في الشمال والجنوب يندفعون في محاولة لمواكبة التجديد الذي كان الظاهرة السائدة في تلك الفترة ، ولكن لماذا هاجر هؤلاء الأدباء ؟ وما هي بواعث الهجرة ؟

يحاول بعض الدارسين الوقوف على أسباب هذه الهجرة فيعزوها الى بواعث عدّة ، من اهمها :

١- عوامل اقتصادية تتعلق بالفقر والحرمان جرّاء تكالب الدول الاستعمارية على احتلال الأراضي العربية ونهب ثرواتها ، وترك أبنائها يعانون الجوع والفقر جرّاء اهمال المحتل لهذه البلدان وشعوبها مما دفع أبناء هذه الشعوب من مثقفين وغيرهم الى الرحيل عن الأوطان طلباً للأمن والرزق.
٢- عوامل سياسية تتمثل في مطاردة الأصوات المتعالية والمناهضة للإحتلال .
٣- عوامل اجتماعية ونفسية تتعلق باستجابة اللبنانيين للمبشرين الذين كانوا يفدون الى لبنان وبالتالي الرغبة والتطلع الى مغادرة البلد من أجل رؤية العالم الخارجي والذي يعتبرونه العالم الحقيقي أو المثالي.
٤- عوامل تأريخية أدت الى تولد قناعة بأنَّ أبناء هذا الجيل هم أبناء الجيل الذي سبقه وأحفاد الجيل الذي سبقه ، وبما أن آباءهم وأجدادهم لم يكونوا هيّابين لعبور البحار والسفر عبر المحيطات فعليهم أن ينهجوا هذا النهج من أجل اعادة التأريخ من جديد فضلاً عن المكاسب المادية المترتبة على هذه الهجرة.

لقد أصبح أدب المهجر مستقطباً للدارسين في الشرق قبل الغرب فكانت الدراسات الأدبية والنقدية لنتاج هؤلاء الأدباء من اهم مظاهر التجديد في الأدب والنقد.

المحاضرة التاسعة مظاهر التجديد في الصياغة الشعرية عند شعراء المهجر

الأوزان والقوافي : مال شعراء المهجر عن البحور الطويلة الى البحور القصيرة أو المجزوءة وهذا دفعهم الى النظم في الموشحات والتجديد في الصياغة والموسيقى الشعرية ولعل هذا للضرورة التي اقتضتها دعوتهم الى

التحرر من الأشكال التعبيرية في القصيدة. إن هذا التنويع في الموسيقى لم يجرِ كله على غرار نظام الموشحات بل خالفه في كثير من الاحيان مخالفة لا تخضع لقاعدة معينة ، لقد استخدم شعراء المهجر نظام المربعات والمخمسات بعيداً عن طريقته المألوفة ، بحيث صار لوناً جديداً تخضع له هذه التنويعات . ومن الشعراء الذين حققوا الطريقة الجديدة في قصائدهم الياس فرحات في قصيدة(موطني) وميخائيل نعيمة في قصيدة (صدى الاجراس) ونسيب عريضة في قصيدة(النعامى).وقد نظم ميخائيل نعيمة في (همس الجفون) ورشيد أيوب في (الأيوبيات) شعراً منثوراً ، والواقع ان اقدام شعراء المهجر على التحرر من القوافي والتغيير في الأوزان قد أوقعهم في الكثير من الأخطاء الموسيقية، ومن أشهر الشعراء الذين تعرضوا لهذه الهفوات نعمة قازان في (معلقة الأرز) .

غير أن هذا التحرر الذي سلك دربه الكثير من الشعراء ، لم يرق لآخرين من الذين تمسكوا بالأوزان المألوفة والقوافي الاعتيادية، إعتزازاً منهم بما ورثوه عن أسلافهم ، وربما يقف شعراء المهجر الجنوبي في مقدمة الشعراء الذين اعتزوا واعتدوا بالقصيدة العربية القديمة وشكلها المُلتَزَم من قبلهم.

اللغة والاسلوب: حاول شعراء المهجر استخدام الألفاظ الموحية والأسلوب السهل وذلك من أجل تحقيق الانسجام بين موضوع القصيدة وبين بنائها ومراعاة الجمهور الذي تمثله هذه القصائد أي أنهم حاولوا أن يمزجوا بين بنية القصيدة الداخلية وموضوعها العام .

غير أن بعض شعراء المهجر ظلوا محافظين على اللغة الفصيحة والاسلوب المتين ولم يتساهلوا فيها على الاطلاق حفاظاً على الأصالة المشرقية في الاسلوب بعد أن شاهدوا بعض المهجريين وهم يستخدمون ألفاظاً عامية تبنوا بها عبارات هابطة والواقع أن شعراء المهجر كلهم امتلكوا القدرة على اختيار الألفاظ التي تحقق فيها الرشاقة والرقة التي أكسبت أساليبهم نوعاً من اليسر والسهولة وإن البساطة في التعبير والرقة الغنائية قد أصبحت عماد الشعر في المهجر بصورة عامة.

الوحدة العضوية: وهي من أهم المسائل الفنية التي حققها الشعر المهجري فقد حقق هؤلاء ما يسمى ((وحدة المجموعة الشعرية)) فأصبح ديوان الشعر يظم طائفة من القصائد ذات طابع معين يكاد يكون مشتركاً بينهما وأصبح له اسم يمتُّ بِصلةٍ الى هذا الطابع .

الصورة الشعرية: فقد استخدم شعراء المهجر التعبير بالصورة عن وعيٍ وبصيرةٍ وانهم ينتقلون من الصورة الجزئية الى الصورة الكلية التي تصور مشهداً كلياً أو توضِّح شيئاً مترابطاً يمكن أن نسميه (لوحة) وينتقلون من وحدة اللوحة الى وحدة القصيدة حيث تصبح القصيدة صورة موحدة مكونة من عدّة لوحات وكل لوحة مكونة من عدّة صور تتآزر فيما بينها لتشكيل اللوحة . لقد أصبح التصوير من أهم مزايا شعر المهجر وخصوصاً التصوير الذي يعتمد على الإيحاء والذي يشكل بدوره الوحدة العضوية التي لا تقوم إلّا عن طريقه ولا تعتمد إلّا عليه.

المحاضرة العاشرة انقسم الأدباء في المهجر الى قسمين من حيث المكان وهما :

١- المهجر الشمالي

٢- المهجر الجنوبي

المهجر الشمالي (أمريكيا الشمالية): تأسست هناك في عام ١٩٢٠ ((الرابطة القلمية)) في الولايات المتحدة برئاسة جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة في ادارتها (مستشاراً) ومعهم سبعة أعضاء يحملون اسم ((العمّال)) وهم : إيليا أبو ماضي ، نسيب عريضة، عبدالمسيح حداد،

رشيد أيوب، ندرة حداد، وديع باحوط، إلياس عطاالله ، ولم يكن هؤلاء خيرة أدباء المهجر الشمالي ، ولكن كانوا أكثر تقارباً في الميول الأدبية والذوق الفني ، وقد فتح عبدالمسيح حداد لهم صدر جريدته ((السائح)) لينشروا فيها أزهارهم، وكانت السائح تصدر عدداً ممتازاً كل عام.
عاشت الرابطة القلمية إحدى عشرة سنة ، ثم تبعثر أعضاؤها عام ١٩٣١ بعد وفاة جبران ثم رشيد أيوب فالآخرين ، وعاد نعيمة الى لبنان وتوقفت السائح عن الصدور.
المهجر الجنوبي(أمريكيا الجنوبية):
عانى المهجريون الجنوبيون كثيراً حتى شقّوا الطريق لأقلامهم وآدابهم، وذلك بالبذل السخي والاخلاص ، وقد توفر الاثنان لميشال معلوف ، إذ آلمه أن يرى الأدباء متفرقين ومتناحرين ، وصاحب الفكرة الأول هو شأن يرى الأدباء متفرقين ومتناحرين ، وصاحب الفكرة الأول هو شكرالله الجر صاحب مجلة ((الأندلس الجديدة)) في ((ريو دي جانيرو)) فذهب الى ((سان باولو)) لتحقيق فكرته على غرار الرابطة القلمية الشمالية ، فوجد الاستعداد الكامل لدى ميشال معلوف ، واجتمعا مع نخبة من الادباء وأسسوا ((العصبة الأندلسية)) وأنشؤوا لأدبهم مجلة دعوها ((العصبة)) ، إذ ولدت العصبة الاندلسية عام ١٩٣٢ ، وكان ميشال رئيسها ، وداود شكور نائباً ونظير زيتون اميناً للسر ، والأعضاء هم: حبيب مسعود، نصر سمعان، حسني غراب، يوسف غانم، انطوان سليم، شكرالله الجر.

***** نجد بأن المشارقة اهتموا اهتماماً كبيراً بالنتاج الأدبي لأدباء المهجر فعمدوا الى نشر هذا النتاج فضلاً عن الكتابة في دواوينهم والتعليق النقدي على كل ديوان بعد طباعتهم للدواوين الخاصة بشعراء المهجر ، من هؤلاء الذين قاموا بكل هذه الأعمال : عباس محمود العقاد، وابراهيم عبدالقادر المازني، واحسان عباس، وحي الدين رضا، ونادرة سراج، وعبدالحكيم بلبع، وكمال نشأت.**

***** إذا كنا قد سلمنا بأن أول تنظير نقدي عربي حديث هو كتاب ((الديوان)) للعقاد والمازني معاً، فإن كتاب ((الغربال)) لميخائيل نعيمة هو أول تنظير نقدي مهجري، على الرغم من أنه يلتقي في أفكاره ومناهجه والآراء النقدية مع كتاب ((الديوان)) ، ولعل هذا الإلتقاء لا يقتصر على أفكار الكتب التي ألفها كل من أهل المشرق وأدباء المهجر وإنما نجد الالتقاء من حيث الأفكار والتأملات في النفس والحياة والطبيعة، وجسدوا مواقفهم تجاه هذه الأشياء وحاولوا التعبير عن الألم والطموح، وفي هذا توارد خواطر يدعو الى الاعجاب لا سيما الاعجاب المتبادل بين العقاد والمازني من جهة ونعيمة من جهة أخرى.**

***** إن هذا الإتفاق بين شعراء المهجر وشعراء المشرق يؤكد وحدة الشعراء وصدورهم عن حالة واحدة ، لذلك نجد أن مواقفهم من الحياة والطبيعة والانسان واحدة أيضاً، وإذا نظرنا الى عنوانات دواوينهم لعرفنا ذلك فنجد في الطبيعة عنوانات مثل (الجداول والخمائل، وأوراق الخريف ، ....الخ) أما التأملات النفسية فنجد عنوانات مثل(أرواح متمردة، الأجنحة المتكسرة، الأرواح الحائرة، أغاني الدرويش)**

قصيدة ((الطين)) للشاعر إيليا أبو ماضي // شاعر المهجر

نسِيَ الطينُ ساعَةً أَنَّهُ طينٌ حَقيرٌ فَصالَ تيها وَعَربَد

وَكَسى الخَزُّ جِسمَهُ فَتَباهى وَحَوى المالَ كيسُهُ فَتَمَرَّد

يا أَخي لا تَمِل بِوَجهِكَ عَنّي ما أَنا فَحمَة وَلا أَنتَ فَرقَد

أَنتَ لَم تَصنَعِ الحَريرَ الَّذي تَلبَس وَاللُؤلُؤَ الَّذي تَتَقَلَّد

أَنتَ لا تَأكُلُ النُضارَ إِذا جِع ت وَلا تَشرَبُ الجُمانَ المُنَضَّد

أَنتَ في البُردَةِ المُوَشّاةِ مِثلي في كِسائي الرَديمِ تَشقى وَتُسعَد

لَكَ في عالَمِ النَهارِ أَماني وَرُأى وَالظَلامُ فَوقَكَ مُمتَد

وَلِقَلبي كَما لِقَلبِكَ أَحـــــلا مٌ حِسانٌ فَإِنَّهُ غَيرُ جَلمَد

أَأَمـــانِيَّ كُلُّـــها مِن تُـــرابٍ وَأَمانيكَ كُلُّها مِن عَسجَد

وَأَمانِيَّ كُلُّـــها لِلتَلاشـــي وَأَمانيكَ لِلخُلودِ المُؤَكَّد

أَيُّها المُزدَهي إِذا مَسَّكَ السُقـ ـمُ أَلا تَشتَكي أَلا تَتَنَهَّد

أَنتَ مِثلي يَبَشُّ وَجهُكَ لِلنُعمى وَفي حالَةِ المَصيبَةِ يَكمَد

أَدُموعي خَل وَدَمعُكَ شَهدٌ وَبُكائي ذل وَنَوحُكَ سُؤدُد

المحاضرة الحادية عشر الشعر الحر
أسباب الظهور

لقد وقفت نازك الملائكة في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) تحدد الأسباب التي أدت الى ظهور الشعر الحر الحقيقية وردت على الذين يرون أن من هذه الأسباب :

١/ ولوع الشباب بالإغراب والشذوذ .

٢/ ضيقهم بأهوال القافية الموحدة.

٣/ ولع الشعراء بالسهولة المنقولة من الشعر الأوربي والتي لا تمت بصلة الى الشعر العربي.

وضعت نازك الملائكة جملة من الأسباب التي ترى بأنها أدت الى ظهور الشعر الحر في العراق وهي:

١- أنه جاء تلبيةً لحاجة روحية ولذلك فإن حركة الشعر الحر معقودة بضرورة اجتماعية لأن المجتمع هو الجذر الاساسي لهذه الحركة.

٢- ميل القصيدة الجديدة الى أن تخضع الفن للحياة وهذا يعني ان الشعر الحر بدأ يسير في طريق الواقعية النقدية التي تستمد موضوعاتها من المجتمع .

٣- رغبة الشعراء في الاستقلال بشخصياتهم تلبية لحاجة العصر وتأكيداً لشخصياتهم الحديثة ليحققوا أصالتهم الفردية وابداعهم الشخصي .

٤- نفور الشاعر من القوالب الجاهزة في القصيدة سعياً الى التنويع والتغيير .

٥- تفضيل الشعراء للمضمون الشعري على حساب الاشكال التي يعدونها قشوراً خارجية لكي يمنحوا السطوة والغلبة للمعاني التي تعبر عن الافكار والاحاسيس.

٦- تحقيق اسلوب جديد يتسم بالبساطة والذاتية ، وخلق موسيقى وايقاع جديدين يمكنانه من تجنب المعجم الشعري المنتقى لكي يستطيع الشاعر من استخدام الصور والرموز الخاصة بتجربته الشعرية.

٧- اتصال الشاعر العربي الحديث بالثقافة الاوربية وتمثله لهذه الثقافة وتأثره بها والتي تجسدت بالكثير من الاسماء اللامعة في الادب الاوربي من مثل اليوت وستويل كولدرج وهازلت .

٨- ان الشاعر العربي المعاصر ظل ينظر الى الشعر العربي عبر قرون خلت نظرة اشمئزاز دفعته الى رفض الاشكال القديمة ظناً منه الى ان هذه الاشكال هي التي تقف وراء التخلف الذي عانى منه الادب العربي في مرحلة معينة من الزمن لذلك كانت هذه الرغبة في التجديد والتحرر من الاشكال التقليدية القديمة.

المحاضرة الثانية عشر الشعر الحر

الخصائص والمميزات

١/ اعتماده الشديد على التعبير بالصورة تعويضاً عن التخفيف من قيد الوزن والقافية وتعتمد هذه الصورة الجديدة على مجموعة من الصور الجزئية المركبة التي ترتبط ارتباطاً دقيقاً فيما بينها والتي تنتهي الى الوحدة العضوية التي تتشكل منها الصورة الكلية المتكاملة،

٢/ اندماج الشعر الجديد بواقع الشعب وكذلك البناء الدرامي بما فيه من احداث وحوار .

٣/ استخدامه الكبير للأجواء والتعابير والمصطلحات الشعبية واستمداد موضوعاته من صميم واقع الشعب وخصوصاً الطبقات الشعبية.

٤/ اعتماد موسيقاه على التفعيلة الواحدة لا على اساس البيت التقليدي.

والواقع ان هذه الخصائص لا تقتصر على القصيدة الحرة ، إذ نجد الكثير من شعرنا العمودي القديم والجديد يستطيع تحقيقها بشكل جيد ، إلّا ان القصيدة الحرة جعلت كل واحدة من هذه الخصائص ظاهرة مميزة لا تكتفي بنفسها وحسب وإنما تتآلف مع غيرها من الظواهر.

المحاضرة الثالثة عشر ((الشعر الحر))

العيوب والمآخذ

١/ شيوع الغموض الشديد الذي يسيء الى قصيدة الشاعر وربما كان من الأسباب التي تحرك الشاعر باتجاه الغموض دوافع سياسية واجتماعية أو دوافع فنية وحضارية او دوافع نفسية ترتبط بشخصية الشاعر وعُقده ومزاجه الخاص.
وهناك غموض عائد الى عمق التجربة الشعرية وتعدد دلالاتها بحيث لا يمكن الافصاح عنها بوضوح. مثلما هناك تجارب مضطربة لا تبوح بشيء . وربما يعود الغموض الى طبيعة الصورة الحديثة التي بدأت تحتل موقعاً متميزاً في بنية القصيدة.
٢/ تعدد الاساليب الحديثة في استخدام الرمز والقناع والتضمين والاسطورة والدراما وغير ذلك مما يضيع على القاريء فهمها واستيعابها.
٣/ شيوع ظاهرة التقريرية والنثرية فيه ويرجع ذلك الى ارتباك الاساس النظري لموسيقى القصيدة الحرة.
٤/ اقتصار موسيقى القصائد الحرة على مجموعة من البحور الشعرية المحدودة كالرجز والكامل والمتدارك والرمل.
٥/ الواقعية الفوتوغرافية التي طغت على الشعر الحر والتي اخذت الشعر بعيداً عن الخلق والابداع الفني، ولابد من القول بأن الشاعر الجيد يستطيع ان يتجاوز هذه العيوب بما يمتلكه من مقدرات فنية ومهارات ابداعية وثقافة أدبية وصدق شعوري وفني.
ملاحظة: معظم هذه العيوب التي لحقت بالقصيدة الحرة قد تحققت في الكثير من القصائد التي كتبت في المراحل المبكرة لظهور هذا النوع الجديد من الشعر وعلى وجه الأخص عند شعراء لم يمتلكوا أصالة فنية تضعهم في موقع التأصل والريادة.

قصيدة للشاعر بدر شاكر السياب من ديوان المعبد الغريق

أمام باب الله

منطرحًا أمام بابك الكبيرْ

أصرخ في الظلام أستجيرْ:

يا راعي النمال في الرمال،

وسامع الحصاة في قرارة الغدير،

أصيح كالرعود في مغاور الجبال،

كآهة الهجير.

أتسمع النداء يا بوركتَ تسمعُ.

وهل تجيب إن سمعتَ؟

صائدُ الرجال

وساحِقُ النساء، أنتَ يا مفجِّعُ.

يا مهلك العباد بالرجوم والزلازلِ،

يا موحشَ المنازل،

منطرحًا أمام بابك الكبير

أحس بانكسارة الظنون في الضمير.

أثور؟ أغضبُ؟

وهل يثور في حماكَ مذنبُ؟!

•••

لا أبتغي من الحياة غير ما لديَّ:

الهري بالغلال يزحم الظلام في مداه،

وحقلي الحصيد نامٍ في ضحاه،

نفضتُ من ترابه يديَّ.

ليأتِ في الغداةْ،

سواي زارعون أو سواي حاصدون!

لتنثر القبورَ والسنابلَ السنون!

أريد أن أعيشَ في سلام،

كشمعةٍ تذوب في الظلام،

بدمعة أموت وابتسام.